

التغطية الصحية الشاملة

زيادة توافر زرع الخلايا والأنسجة والأعضاء البشرية وإتاحته الأخلاقية والإشراف عليه

تقرير من المدير العام

معلومات أساسية

- ١- في حزيران/ يونيو ٢٠٢٤، اعتمدت جمعية الصحة العالمية السابعة والسبعون القرار ج ص ٧٧-٤ بشأن زيادة توافر زرع الخلايا والأنسجة والأعضاء البشرية وإتاحته الأخلاقية والإشراف عليه، والذي يقدم توجيهات استراتيجية إلى الدول الأعضاء لإدماج أنشطة التبرع بالأعضاء وزرعها في نظمها للرعاية الصحية. ويشمل ذلك تعزيز عمليتي التنظيم والإشراف بغية زيادة توافر الخلايا والأنسجة والأعضاء وضمان إتاحتها الأخلاقية.
- ٢- ويتضمن القرار طلبات موجهة إلى الأمانة لكي تقدّم التوجيه والدعم التقني إلى الدول الأعضاء من أجل بناء قدراتها الوطنية وتضع، بالتشاور مع الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية وسائر أصحاب المصلحة المعنيين، ووفقاً لإطار المشاركة مع الجهات الفاعلة غير الدول وفي حدود الموارد المتاحة، استراتيجية عالمية بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها لتتضمن فيها جمعية الصحة العالمية التاسعة والسبعون من خلال المجلس التنفيذي في دورته الثامنة والخمسين بعد المائة. كما طُلب من الأمانة إنشاء لجنة خبراء للمساعدة في وضع الاستراتيجية العالمية المقترحة ودعم تنفيذها.
- ٣- ويقدم هذا التقرير أحدث المعلومات الموحدة بشأن التقدم المحرز في تنفيذ القرارين ج ص ٦٣-٢٢ (٢٠١٠) وج ص ٧٧-٤ (٢٠٢٤)، وعلى وجه الخصوص، عن حالة وضع الاستراتيجية العالمية المطلوبة بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها.

وضع الاستراتيجية العالمية المقترحة بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها

ألف: التقدم المحرز في وضع الاستراتيجية العالمية المقترحة بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها

٤- في أعقاب اعتماد القرار ج ص ع ٧٧-٤، استضافت الأمانة جلسة إعلامية في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤ لغرض إطلاع البعثات الدائمة للدول الأعضاء على العناصر الرئيسية للقرار، وحالة التبرع بالأعضاء وزرعها على الصعيد العالمي، والتحديات التي تواجهها، وعملية وضع استراتيجية عالمية للتبرع بالأعضاء وزرعها. وفي هذه المرحلة التمهيدية، عُرض مخطط للاستراتيجية العالمية المقترحة، أعدته الأمانة، ريثما تنشأ لجنة خبراء.

٥- وبناءً على طلب جمعية الصحة العالمية، وافق المدير العام في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤ على إنشاء فريق/ لجنة الخبراء الاستشارية المعنية بالتبرع بالخلايا والأنسجة والأعضاء وزرعها. ووُجّهت دعوة لإبداء الاهتمام^٢ في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، والتي استجاب لها عدد كبير من الخبراء (١٤٠ مرشحاً من ٣٥ بلداً في أقاليم المنظمة كافة). وضماناً لأعلى معايير الخبرة والنزاهة، شملت عملية الاختيار عدة خطوات، بما فيها تقييم شامل للمؤهلات والتحقق من السوابق ومقابلات. وقد أسفرت هذه العملية عن وضع قائمة مختصرة بأسماء المرشحين تعكس التوازن الجنساني والإقليمي وتضمن تمثيل جميع القطاعات المتصلة بالخلايا والأنسجة والأعضاء. وكان الإنشاء الرسمي للجنة الخبراء لا يزال جارياً في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥. وقد أثر تأخر إنشاء لجنة الخبراء على إحراز تقدم في وضع الاستراتيجية العالمية المقترحة.

٦- وبينما تتواصل عملية إنشاء الفريق/ اللجنة، مضت الأمانة قدماً في وضع مسودة أولية للاستراتيجية العالمية عن طريق إشراك الجهات المعنية الفاعلة غير الدول التي تربطها علاقات رسمية بالمنظمة، والمتمثلة في جمعية زرع الأعضاء، والشبكة العالمية لزرع الدم والنخاع، والمجلس الدولي المعني بالتطابق في أئمة بنوك الدم. ودُعيت هذه المنظمات إلى تقديم مدخلاتها بشأن المخطط الذي ورّعته الأمانة، وقد استُرشد بتعليقاتها المجمعّة في صياغة المسودة الأولية لنص الاستراتيجية العالمية المقترحة.^٣

باء: العناصر الرئيسية المقترحة إدراجها في الاستراتيجية العالمية المقترحة

٧- لقد سلّط الضوء على العناصر الرئيسية للاستراتيجية العالمية المقترحة بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها والأساس المنطقي لهذه الاستراتيجية في القرار ج ص ع ٧٧-٤ والتقارير المرحلية عن القرار ج ص ع ٦٣-٢٢ المقدمة إلى الدورتين الخامسة والسبعين والسابعة والسبعين لجمعية الصحة العالمية،^٤ وكذلك في المناقشات التي أجريت مع الدول الأعضاء. ولا تزال هذه العناصر ذات صلة في سياق الجهود المبذولة لمواجهة التحديات، بما فيها: زيادة الطلب على خدمات زرع الأعضاء ومحدودية فرص الحصول عليها؛ والتحديات الأخلاقية المستمرة والمحددة السياق؛ ودمج التبرع بالأعضاء وزرعها في الجهود الرامية إلى تحقيق التغطية الصحية الشاملة؛ وتزايد الأعباء المالية على النظم الصحية؛ وهشاشة النظم، كما تجلّى ذلك خلال جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩)؛ وضعف وتقكك الحوكمة والمعايير العالمية؛ والتطورات التكنولوجية التي تجاوزت أطر السياسات القائمة؛ وحالات القصور في البيانات والبيانات؛ وضرورة زيادة التركيز على الإنصاف والشمول في سياسات زرع الأعضاء؛ والدعوة العالمية والاستعداد للعمل.

١ مقدمة للقرار ج ص ع ٧٧-٤ وخطة وضع استراتيجية عالمية بشأن التبرع بالخلايا والأنسجة والأعضاء البشرية وزرعها. عرض تقديمي. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٤ (تم الاطلاع في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤).

٢ دعوة إلى اختيار خبراء: فريق/ لجنة الخبراء الاستشارية المعنية بالتبرع بالخلايا والأنسجة والأعضاء وزرعها (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥).

٣ وضع استراتيجية عالمية بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها: مخطط مشروح. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٥ (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥).

٤ الوثيقتان ج ٧٥/٤١ وج ٧٧/٣٣.

٨- وتنص رؤية الاستراتيجية العالمية المقترحة على أنه ستكون كل دولة عضو، بحلول عام ٢٠٣٥، قادرة على تلبية احتياجات مرضاها فيما يتعلق بعمليات زرع الأعضاء لإنقاذ أرواحهم أو تحسين نوعية حياتهم. إن تحقيق هذه الرؤية يعني دمج عملية زرع الخلايا والأنسجة والأعضاء في سياسات الرعاية الصحية التي تُلبّي الحاجة إلى علاج الأمراض في مراحلها النهائية والحالات الصحية الموهنة، وتحديد المرضى المؤهلين لعملية الزرع وإحالتهم إلى العلاج، على أن تُتاح التدخلات في بلدانهم الأصلية أو في إطار التعاون الإقليمي، حيثما أمكن.

٩- ولتحقيق هذه الرؤية، ستُحدّد ستة أغراض وتوجهات استراتيجية في الاستراتيجية العالمية المقترحة.

(أ) تنظيم النظم الوطنية لزرع الأعضاء: إبداء الالتزام السياسي؛ وتعزيز التشريعات والسياسات؛ وتحسين الإشراف؛ وتأمين تمويل النظام؛ وتيسير حصول المرضى عليه من خلال التغطية الصحية الشاملة.

(ب) وضع برامج لزرع الخلايا والأنسجة والأعضاء: بناء القدرات المهنية في مجال رعاية زرع الأعضاء؛ وتحسين البنية التحتية للمستشفيات؛ وإنشاء برامج خاصة بطب الأطفال.

(ج) إنشاء برامج للتبرّع بالخلايا والأنسجة والأعضاء: تحسين معدلات التبرّع بأعضاء الأشخاص المتوفين، مع توفير حماية أفضل للمتبرعين الأحياء؛ وبناء القدرات المهنية في مجال الرعاية الحرجة والتبرّع بالأعضاء؛ وتحسين البنية التحتية للمستشفيات؛ وتوعية الجمهور.

(د) إرساء القدرة على معالجة الخلايا والأنسجة.

(هـ) إقامة تعاون دولي: معالجة أوجه النقص على الصعيد الوطني من خلال إبرام اتفاقات ثنائية في الحالات التي لا تتوافر فيها برامج؛ وتعزيز تبادل الخلايا والأنسجة والأعضاء؛ والاستجابة للآزمات؛ ومكافحة الاتجار بالأعضاء بشكل نشط.

(و) الاستثمار في النمو والابتكار: استكشاف مصادر بديلة من خلال التكنولوجيا الأحيائية وزرع الأعضاء بين الأنواع المختلفة؛ وتطوير القدرات في مجال إنتاج العلاجات الجديدة.

جيم: الخطوات التالية في العمل المتعلق بوضع الاستراتيجية العالمية المقترحة

١٠- ستركّز المرحلة التالية من عمل الأمانة على ترجمة المخطط الأولي وملاحظات الخبراء إلى مسودة أولية للاستراتيجية العالمية المقترحة. ومن المتوقع أن يكتمل إنشاء لجنة الخبراء في الربع الأول من عام ٢٠٢٦، وستتمثل أولى أولوياتها في استعراض المخطط الأولي للاستراتيجية العالمية. وستشمل عملية صياغة المسودة الأولية مناقشات متكررة بين أعضاء لجنة الخبراء تهدف إلى ضمان أن يعكس الإطار مختلف وجهات النظر السريية والأخلاقية والقانونية ووجهات النظر على مستوى النظم فيما يتعلق بجميع أساليب زرع الأعضاء.

١١- وعقب الانتهاء من وضع مسودة العمل الأولية، ستُعقد سلسلة من المشاورات الإقليمية مع الدول الأعضاء والجمعيات المهنية وممثلي المرضى وشركاء التنمية، والتي ستهدف إلى التحقّق من صحة التوجه الاستراتيجي لمسودة الاستراتيجية العالمية، وتحديد الأولويات ومسارات التنفيذ الخاصة بكل إقليم، وتقييم الجدوى فيما يتعلق بالقدرات الوطنية.

١٢- وبعد الانتهاء من تجميع التعليقات الواردة من الأقاليم، ستُعرض مسودة منقّحة على الدول الأعضاء للتشاور بشأنها في إطار آليات الحوكمة التي أنشأتها المنظمة. وستتيح هذه الخطوة للبلدان اقتراح تحسينات على المسودة، وإبراز التحديات المتوقعة فيما يتعلق بالتنفيذ، وتوضيح مدى مواءمتها مع الاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالصحة، بما في ذلك في سياق التغطية الصحية الشاملة.

١٣- وبالتوازي مع ذلك، ستواصل الأمانة المشاركة مع الجهات الداخلية صاحبة المصلحة في مختلف الإدارات التقنية للمنظمة من أجل ضمان التكامل مع أولويات المنظمة الأوسع نطاقاً، بما فيها التدبير العلاجي للأمراض غير السارية، وتعزيز النظم الصحية، والتمويل، والصحة الرقمية، والبحث والابتكار، وأطر الرصد والتقييم.

١٤- وستشمل الخطوات الرئيسية الإضافية ما يلي:

- وضع إطار تنفيذ أولي ومركّز يشمل المبادئ الأساسية والأهداف المرحلية والمؤشرات، على أن يُحدّد بمزيد من التفصيل ويُعتمد خلال عملية التشاور؛
- رسم خرائط الأدوات المعيارية وأدوات السياسات القائمة من أجل ضمان مواءمتها مع مسودة الاستراتيجية العالمية مواءمة ثنائية الاتجاه، وتحديد أوجه التكيف أو التطوير اللازمة لإدماجها بشكل متسق في إطار المنظمة المعيارية الأوسع نطاقاً؛
- التحقق من صحة المكونات الأخلاقية والقانونية والتنظيمية، ولا سيما ما يتعلق منها بالتكنولوجيات الناشئة؛
- إعداد الوثائق اللازم عرضها على المجلس التنفيذي قبل أن تتظر فيها جمعية الصحة العالمية الثمانون.

١٥- ولن تضمن هذه الخطوات سلامة الاستراتيجية من الناحية التقنية وملاءمتها على الصعيد العالمي فحسب، بل أيضاً قابليتها للتنفيذ وإنصافها وإمكانية تكييفها مع مختلف سياقات النظم الصحية.

أوجه أخرى من التقدم المحرز في تنفيذ القرارين ج ص ع ٦٣-٢٢ وج ص ع ٧٧-٤

١٦- في آب/ أغسطس ٢٠٢٤، استضاف مكتب المنظمة الإقليمي لجنوب شرق آسيا حلقة عمل في نيودلهي (الهند) بشأن النهوض بزراعة الأعضاء. وحضر الاجتماع ممثلون عن معظم الدول الأعضاء في الإقليم، فضلاً عن ممثلين عن بلدان ومؤسسات دولية أخرى. وكان الغرض من حلقة العمل رسم خريطة لحالة زراعة الأعضاء في الإقليم، وتحديد التحديات المواجهة، وتبادل أفضل الممارسات، ووضع خارطة طريق لبناء القدرات الوطنية من خلال الربط الشبكي الإقليمي.

١٧- وقد أجرت الأمانة، في إطار جهودها الرامية إلى النهوض بالقرار ج ص ع ٧٧-٤ وإذكاء الوعي بعناصره الرئيسية، سلسلة من المشاورات غير الرسمية مع الجهات صاحبة المصلحة من خلال مشاركتها في فعاليات دولية كبرى، بما فيها مؤتمرات كل من جمعية زراعة الأعضاء، والجمعية الأوروبية لزراعة الأعضاء، ورابطة بنوك الأنسجة في أمريكا اللاتينية، ومعرض الصحة العربي، فضلاً عن اجتماعات الشبكات الإقليمية مثل الشبكة/ المجلس الإيبيري - الأمريكي للتبرع بالأعضاء وزرعها، واللجنة الأوروبية لزراعة الأعضاء، والمفوضية الأوروبية. وبفضل هذه التفاعلات، تمكنت المنظمة من تعزيز فهمها للمسائل القطرية والإقليمية المتصلة بوضع نظم للتبرع بالأعضاء وزرعها، مع إقامة شبكة من الشركاء الأساسيين الذين يمكن تعبئتهم لتقديم الدعم إلى الدول الأعضاء بناءً على طلبهم.

١٨- وكانت المناقشات بشأن تطوير التعاون بين منظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنترپول) مثمرة، حيث أتاحت تحديد الاتجار بالأشخاص بغرض نزع أعضائهم والاتجار بالأعضاء والأنسجة والخلايا البشرية باعتبارهما عنصرين يمكن إدراجهما في مذكرة تفاهم. وخلال المؤتمر العالمي الثاني عشر للإنترپول بشأن الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين، الذي عقد في بلغراد (صربيا) في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٤، شاركت الأمانة في مناقشات ثنائية مع وحدة الإنترپول المسؤولة عن التصدي للاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين. وفي هذا المؤتمر، اتفق على وضع خطة تعاون تُركّز على ثلاثة مجالات وهي: إذكاء وعي موظفي إنفاذ القانون بشأن موضوع زراعة الأعضاء وبناء قدراتهم في هذا المجال؛ ورسم خرائط للتطورات التي يشهدها قطاع زراعة الأعضاء في كل إقليم/ بلد، بما في ذلك الأطر القانونية القائمة، والإبلاغ عن مراكز الاتجار بالبشر؛ ووضع بروتوكول للكشف عن حالات الاتجار بالبشر وإحالتها والتحقيق فيها داخل البلدان وعبر الحدود.

١٩- وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٥، استضافت الأمانة مشاورة بشأن الجوانب التنظيمية لزراعة الأعضاء بين الأنواع المختلفة. وأتاحت التطورات الحديثة في مجال تعديل الجينات وغيرها من التكنولوجيات المبتكرة بدء إجراء تجارب سريرية زُرعت من خلالها أعضاء الحيوانات في أجسام أشخاص متوفين أو أحياء. وقد أدت هذه التطورات إلى ظهور تحديات أخلاقية وعلمية وتنظيمية جديدة. ومع إحراز تقدم في هذا المجال، تتزايد الحاجة إلى تحديد الكيفية التي ينبغي أن تتعامل بها السلطات الوطنية مع مسألة الإشراف في هذا المجال. وقد تناول القرار ج ص ع ٥٧-١٨ (٢٠٠٤) مسألة زرع الأعضاء بين الأنواع المختلفة بشكل خاص. ومع ذلك، تتزايد أهمية هذه المسألة في المناقشات المعاصرة بشأن زيادة توافر الأعضاء من مصادر أخرى غير التبرع البشري.

٢٠- وقد أثار اعتماد القرار ج ص ع ٧٧-٤ اهتمام الدول الأعضاء بإنشاء نظم وطنية للتبرع بالأعضاء وزرعها أو تعزيز تلك القائمة. وعملت الأمانة مع العديد من الشركاء، بمن فيهم الجهات الفاعلة غير الدول التي تربطها علاقات رسمية بالمنظمة وفراى الخبراء، على الاستجابة لطلبات البلدان للحصول على الدعم في المجالات التالية:

- تعزيز نظام زرع الأعضاء في مصر من أجل التمكين من التبرع بالأعضاء بعد الوفاة والإشراف التنظيمي على الأنشطة؛
- إنشاء برنامج وطني لزراعة الأعضاء في إثيوبيا، يشمل خدمات التبرع بالأعضاء والأنسجة والخلايا الجذعية؛
- تعزيز برنامج التبرع بالأعضاء بعد الوفاة والتنسيق الوطني لأنشطة زرع الأعضاء في كازاخستان؛
- بناء القدرة على زرع الخلايا الجذعية في منغوليا؛
- تعزيز نظم زرع الأعضاء في بلدان منظمة الدول الناطقة بالتركية من خلال وضع أطر تنظيمية وتيسير تبادل الأعضاء عبر الحدود، بطرق منها إنشاء آلية "Turktransplant"؛
- توفير الخبرة التقنية والدعم التمويلي لوضع استراتيجية وطنية للتبرع بالأعضاء والأنسجة وزرعها في الفلبين.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٢١- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وإلى النظر في مشروع المقرر الإجرائي التالي:

إن المجلس التنفيذي، وقد نظر في التقرير المقدم من المدير العام،^٥

قرّر أن يوصي جمعية الصحة العالمية التاسعة والسبعين باعتماد مشروع المقرر الإجرائي التالي:

إن جمعية الصحة العالمية التاسعة والسبعين، وقد نظرت في تقرير المدير العام عن زيادة توافر زرع الخلايا والأنسجة والأعضاء البشرية وإتاحته الأخلاقية والإشراف عليه،

قرّرت ما يلي:

- أن ترجى النظر في الاستراتيجية العالمية المقترحة بشأن التبرع بالأعضاء وزرعها؛
- أن تطلب إلى المدير العام مواصلة وضع الاستراتيجية العالمية المقترحة وعرضها على جمعية الصحة العالمية الثمانين للنظر فيها، من خلال المجلس التنفيذي في دورته الستين بعد المائة.

= = =